**الملامح العامة لحركة القراءات الشاذة**

مبحث فى علم القراءات الشاذه

إعداد / أحمد محمد سمير

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

[**Ahmedmsamir54@gmail.com**](mailto:Ahmedmsamir54@gmail.com)

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى الملامح العامة لحركة القراءات الشاذة**

**الكلمات المفتاحية – العامه، لحركه، الشاذه**

* **.المقدمة**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة الملامح العامة لحركة القراءات الشاذة**

* **.عنوان المقال**

**نبين الملامح العامة لحركة القراءات الشاذة، بين الندرة والتفرد، والتبعيض والقلة، والشذوذ والتشذيذ، وبين الاختيارات والمقاييس الساعية وراء الحد من اضطراب الوجوه، وتحديد مستويات القراءات.**

**تعرض قسم وافر من القراءات للقلق وعدم الاستقرار عَبْر تاريخ القراءات، ترجَّح فيه بين الصحة والشذوذ تبعًا لتغير المقاييس وتطورها، فما كان يقرأه العامة أو الكثرةُ منهم أصبح في وقت ما شاذًّا، وما كان يقرأه بعضهم أصبح في وقت آخر صحيحًا مستفيضًا، وما كان يعزَى إلى قارئ واحد غَدَا في وقت آخرَ كثيرًا، وما كان ذائعًا في نشأته أمسى شاذًّا، ثم عاد فأصبح صحيحًا.**

**ولكنَّ هذا كله على انسجامه وطبيعة تطور العلوم لا يحجب حقيقة المسار العام الذي كانت عليه مستويات القراءات. فالقسم الأعظم في كلا المستويين حافَظ على هويته طيلة القرون.**

**إن معظم الوجوه التي وصفتها عبارات العلماء -أي: علماء القرنين الثاني والثالث- بالندرة والتفرد والقلة، وكلمة بعضهم، لَبست ثوب الشذوذ الصريح في القرن الرابع، وقنعت به حتى عهد ابن الجزري، فقراءة: "الحمدَ لله" بنصب الدال التي قرأها بعضُ العرب عند الأخفش، وأهلُ البدو عند الفراء، وفي القرنين الثاني والثالث شذذها الطبري وابن مجاهد، وابن خالويه في القرن الرابع، واحتفظت بشذوذها.**

**وقراءة: "لا تقولوا رعنًا" [البقرة: 104] بالنصب والتنوين التي انفرد بقراءتها الحسن البصري عند الفراء في القرن الثاني، شذذها الطبري وابن مجاهد، وابن خالويه في القرن الرابع أيضًا، وبقيت شاذةً. وقراءة: "تلتقطه بعض السيارة" [يوسف: 10] بالتاء التي قرأها بعض القراء عند سيبويه، وقصرها الفراء على الحسن، شذذها الطبري وأبو جعفر النحاس، وابن خالويه في القرن الرابع، وبقيت شاذةً.**

**ويكثر هذا النوع من التطور، بل هو المحور الذي سارت عليه القراءات الشاذة في تاريخها، فهي أشبه بماء واحد تنازعتْه بعضُ الألوان، وراعاه مجرى واحد من المنبع إلى المصب.**

**أما القسم الآخر فتعاورته القنوات والمقاييس. من ذلك قراءة: {ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ} [الأنعام: 139] فهذه الآية كانت تُقرأ برفع: {ﭳ ﭴ} ونصبها عن سيبويه، ثم أصبح وجه النصب فيها شاذًّا عند ابن خالويه وابن جني في القرن الرابع، وبقي شاذًّا، وكذا هو الأمر في قوله: {ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ} [سبأ: 48] بنصب "علامَ" ورفعها، فقد كانت هذه الآية تُقرأ بالوجهين في القرن الثاني، فإذا وجه النصب شاذ عند ابن خالويه في القرن الرابع، وشاذ أيضًا حتى نهاية المطاف.**

**كما كانت قراءة: "إن الله بما تعلمون محيط" في سورة آل عمران هي: {ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ} [آل عمران: 120] ولكن قراءة: "إن الله بما تعلمون محيط" هي المختارة عند أبي حاتم في القرن الثالث، فقد شذذها ابن خالويه في القرن الرابع، وبقيت شاذةً.**

**وقد ينطوي القرن الواحد على مقياسين يشذذ أحدهما ما يصححه الآخر، ومثال ذلك: {ﮭ} [آل عمران: 146] التي صححها الطبري، ثم شذذها ابن خالويه. وقراءة: "وعلى أبصارهم غشاوةً" [البقرة: 7] التي صححها ابن مجاهد، وشذذها ابن خالويه. وقراءة: "وما كان صلاتَهم عند البيت إلا مكاءٌ وتصديةٌ" التي صححها ابن مجاهد، وجاءت شاذةً عند ابن جني.**

**أو قد تكون القراءة شاذةً ثم يصححها مقياس آخر، وهذا المذهب طاغٍ عند مكي بن أبي طالب القيسي، الذي أوسع بطائفة كبيرة من الشواذ بفعل اقتصاره على صحة السند في نقلها، ولكنه لم يطبق ذلك.**

**لقد تعددت قنوات الشذوذ، واختلفت حتى القرن الرابع، كما تعددت مستويات الصحيح في الجانب الآخر تمامًا، ولكن هذا التعدد طبيعي في عِلم عمدتُه النقل والسندُ، وعدتُه صدورُ الرجال واجتهاداتهم، ولم يكن لنا الكشف عن طرائق التشذيذ فيه إلا بمقابلة قراءات الكتب القديمة والمتأخرة التي عنيت بالصحيح والشاذ بعضها ببعض، فقد تجد المقياس، ولا تجد التطبيق عليه، وقد تقف على التطبيق من دون المقياس؛ وذلك لضياع أغلب الكتب، أو فقدان بعض أجزائها، فتلك المقابلات هي التي أسفرت عن خط بيان الفن، وهي التي أسفرت أيضًا عن تاريخ المصطلح.**

**وليس يدعي البحث ههنا البراءة من المناهج اللاحقة أو الكتب المتأخرة التي صُنِّفت في الصحيح والشاذ عندما أقبل على تتبع حركة الشذوذ قبله، بل أقبل يعِي تلك الجهود الطبية، ولكن همه لم ينصرف لحظةً عن النصوص القديمة التي هدتْه إلى مستوى القراءات أولًا وأخيرًا.**

**المراجع والمصادر**

1. **(المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)**

**أبو الفتح عثمان بن جني، بتحقيق علي النجدي ناصف وزميليه، القاهرة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1994م**

1. **(مرشد الأعزة في بيان موقف العلماء من القراءات الشاذة)**

**عبد الكريم إبراهيم صالح، دار المحدثين, 2006م**

1. **)إعراب القراءات الشواذ)**

**أبو البقاء العكبري، بتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب, 1996م**

1. **(الاختلاف بين القراءات)**

**أحمد البيلي، بيروت، دار الجبل، 1988م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي)**

**محمود أحمد الصغير، بيروت، دار الفكر المعاصر, 1999م**

1. **(كتاب المصاحف)**

**أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، بيروت، دار الكتب العلمية, 1985م**

1. **(مختصر في شواذ القران من كتاب البديع أو القراءات الشاذة)**

**الحسين بن احمد ابن خالويه، دار الهجرة، 1934م**

1. **(القراءات القرآنية في بلاد الشام)**

**حسين عطوان، بيروت، دار الجيل, 1982م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب)**

**عبد الفتاح القاضي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1975م**

1. **(اليزيدي القارئ النحوي دراسة نحوية قرآنية)**

**محمد أحمد علي سحلول ، دار الحسين الإسلامية, 1989م.**

1. **(شواهد القراءات بين ابن هشام وابن عقيل، دراسة نحوية تحليلية)**

**محمد أحمد علي سحلول، دار الطباعة المحمدية, 1993م**

1. **(قراءة أبي السمال العدوي)**

**حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، الجريس، القاهرة, 2000م**

1. **(قراءة عبد الله بن مسعود مكانتها ومصادرها إحصاؤها)**

**محمد أحمد خاطر، دار الاعتصام, 1990م**